AL-SABAH
الصباح
الدولية

www.alsabahpress.com Alsabah Media | السنة السادسة عشرة | 16 أكتوبر 2023 م | غرة ربيع الآخر 1445 هـ | الإثنين | No. 4700

الخرطوم ثكنة عسكرية بعد 6 أشهر من الحرب.. وبورتسودان «عاصمة بديلة»

تتجه أنظار السودانيين إلى مدينة بورتسودان في شرق البلاد التي باتت بمثابة «عاصمة بديلة» من الخرطوم بعدما تحولت الأخيرة إلى ما يشبه ثكنة عسكرية جراء استمرار الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ ستة أشهر.

في الخرطوم، حاضرة البلاد منذ أكثر من مئتي عام، نزح أغلب السكان البالغ عددهم نحو خمسة ملايين نسمة، ودمرت أحياء بالكامل وتعطلت الخدمات الأساسية والمركزية منذ اندلاع المعارك في 15 ابريل بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو.

وبحسب منظمة «أكليد» المتخصصة في جمع بيانات النزاعات وأحداثها، فإنه بحلول أكتوبر تم تسجيل «سقوط أكثر من 9000 قتيل» في البلاد منذ بدء الحرب، في حصيلة يرجّح أن تكون أقلّ بكثير من عدد الضحايا الفعلي للنزاع.

كما اضطر نحو خمسة ملايين شخص إلى ترك منازلهم والنزوح داخل السودان أو اللجوء إلى دول الجوار.

ومع الوقت، باتت أنظار السودانيين تتجه إلى مدينة بورتسودان الساحلية في شرق البلاد، خصوصا بعد أن انتقل إليها قادة الجيش وعلى رأسهم البرهان، وحيث المطار الوحيد العامل في ظل تعطل مرافق الخرطوم.

غادر البرهان الخرطوم في أغسطس بعدما ظل في مقر القيادة العامة للجيش خلال الأشهر الأربعة الأولى من الحرب في ظل انتشار قوات الدعم السريع في أنحاء العاصمة.

وقال مهندس التخطيط السوداني طارق أحمد لوكالة فرانس برس «تحدث البعض عن عاصمة بديلة حتى قبل اندلاع الحرب بسبب بعض العيوب في الحالية».

وأضاف «أتت الحرب لتظهر مدى احتكار الخرطوم كل شيء، لذلك تعطلت البنوك والشركات ودورة العمل الحكومي».

وقالت المحللة الاقتصادية أميمة خالد إن «أمد الحرب يطول، ولا بد من البحث عن مكان تدار منه شؤون المواطنين.. الحياة لا تتوقف».

وأشارت خالد إلى مدينة بورتسودان باعتبارها «المركز التجاري الثاني بعد الخرطوم بحكم موقعها وطبيعتها لذلك يمكن أن تكون عاصمة اقتصادية».

وعزت اختيار المدينة المطلة على البحر الأحمر «لسببين: الأول أنها بعيدة جغرافيا عن مناطق الحرب، والثاني أنها تشكل نافذة للتواصل مع العالم عبر مطارها أو الميناء البحري».

بعد انتقال قادة الجيش إليها، أصبحت بورتسودان، التي تبعد ألف كيلومتر تقريبا شرق الخرطوم، مستقرا لوزراء حكومة البرهان وكذلك البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية.

بنيت المدينة الساحلية في عام 1905 إبان الاستعمار البريطاني كميناء بديل من ميناء سواكن التاريخي الذي يبعد 60 كيلومترا غرب بورتسودان.

وقالت هند صالح من سكان المدينة لفرانس برس إن بورتسودان «يمكن أن تكون العاصمة لولا مشكلتان: نقص مياه الشرب وضعف خدمة الكهرباء».

وتعتمد بورتسودان على الأمطار التي يتم تخزينها في منطقة تبعد نحو 10 كيلومترات شمال المدينة، ولكنها لا تكفي حاجة السكان من الماء. ويطالب هؤلاء منذ عقود بإيصال خط مياه إليهم من نهر النيل والذي تبعد أقرب نقطة له عن المدينة حوالي 500 كيلومتر.

وفي ما يتعلق بالكهرباء، تتغذى المدينة من سفينة تركية تربض قبالة سواحلها تستأجرها الحكومة السودانية. ولكن نظرا لعدم انتظام التغذية بالتيار الكهربائي يكثر استخدام المولدات للمنازل والشركات.

قد يكون بعد المسافة بين بورتسودان وبقية أنحاء البلاد عائقا أمام اختيارها لتحل محل الخرطوم، إذ تبعد عن الحدود الغربية 3000 كلم، وعن الحدود الجنوبية حوالي 2500 كلم في بلد يفتقر لشبكة مواصلات سواء برية أو بواسطة السكك الحديد، فضلا عن الطرق المتهالكة.

ولهذا السبب برز اسم ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة والتي تبعد 186 كلم جنوب الخرطوم، وخصوصا مع نزوح العدد الأكبر من سكان العاصمة إليها هربا من الحرب.

وقال والي ولاية الجزيرة إسماعيل عوض الله «استقبلنا نحو ثلاثة ملايين شخص، يقيم 1,5 مليون منهم في مراكز إيواء أعدتها الحكومة».

وباتت ود مدني التي يغلب عليها الطابع الزراعي تشكو اختناقات مرورية منذ بدء نزوح سكان العاصمة إليها.

وقال أحمد إن «ود مدني صغيرة جدا وكل الخدمات تتركز في وسطها.. وتعاني ضعفا في البنية التحتية للطرق».

رغم ذلك، لاحظ فتحي خالد الذي يملك متجرا أن «أغلب التجار نقلوا نشاطهم إلى المدينة».

لكن أحمد يعتقد أن الوضع الراهن لود مدني «لا يمكنها من الاستمرار في استيعاب النشاط التجاري»، مشيرا إلى تهالك البنية التحتية.

وأضاف «لابد من إعادة تخطيط مراكز جديدة حولها خصوصا أن جغرافيتها تسمح بذلك، بحيث تتوسع شرقا».

من الخرطوم

السيسي: أمن مصر القومي خط أحمر ولا تهاون في حمايته

صورة لاجتماع السيسي مع مجلس الامن القومي المصري

«وكالات» : عقد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي اجتماعاً، أمس الأحد، مع مجلس الأمن القومي لبحث التطورات الجارية في الأراضي الفلسطينية والتصعيد العسكري في قطاع غزة.

وخلال الاجتماع، استعرض المجلس تطورات الأوضاع الإقليمية، خاصة ما يتعلق بتطورات التصعيد العسكري في قطاع غزة، وقرر المجلس مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين، فضلاً عن تكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية الإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة.

وشدد المجلس على أنه «لا حل للقضية الفلسطينية إلا بحل الدولتين»، مع «رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار».

وأكد المجلس «إبراز استعداد مصر للقيام بأي جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام»، كما أكد أن «أمن مصر القومي خط أحمر ولا تهاون في حمايته».

وأعلن المجلس نية مصر توجيه الدعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية.

وقبل يومين، حسم الرئيس المصري الشائعات التي ترددت حول وجود نية لاستقبال الفلسطينيين القادمين والفارين من قطاع غزة جراء القصف المتواصل على القطاع، حيث أكد أن بلاده لا ولن تتأخر عن مساعدة الفلسطينيين، لكن «خروجهم من بلادهم يعني تصفية القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب جميعاً».

وقال خلال حفل تخريج طلاب الكليات العسكرية، مساء الخميس الماضي، إن بلاده تستضيف 9 ملايين نزحوا من بلادهم بسبب الاضطرابات الدائرة فيها، موضحاً أن الوضع مختلف مع الفلسطينيين الذين يجب بقاؤهم في بلادهم ومواصلة الصمود حفاظاً على قضيتهم وأرضهم، ومؤكداً أنه يتحتم على مصر ألا تتركهم.

وتابع السيسي أن الجميع حريص على تقديم المساعدات سواء طبية أو إنسانية إلى قطاع غزة، وهناك جهود عربية ودولية وإقليمية للتخفيف عن الفلسطينيين وإيجاد حل للأزمة وتجنب التصعيد، مطالباً بإخراج المدنيين والأطفال من دوائر الصراع والجلوس على طاولة المفاوضات.

وقال السيسي إن مصر تسعى للسلام والحفاظ على مقدرات الشعب الفلسطيني، وتبذل جهداً كبيراً لاحتواء التصعيد الراهن في قطاع غزة، معلناً استعداد بلاده لتسخير كل قدراتها للوساطة لحدوث السلام في المنطقة دون قيد أو شرط.

وأكد السيسي أن مصر تواصل جهودها للدفع نحو انتهاج مسار التهدئة، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس للحيلولة دون الانزلاق في مسار دموي، سيدفع ثمنه المزيد من الأبرياء، وستمتد تبعاته للمنطقة برمتها.

ليبيا: مصير مجهول لوزير الدفاع السابق بعد إصابته في بنغازي

وزير الدفاع السابق بحكومة الوفاق المهدي البرغثي

«وكالات» : تضاربت الأنباء في ليبيا بشأن مصير وزير الدفاع السابق بحكومة الوفاق المهدي البرغثي، الذي جرى الإعلان عن إصابته إصابات خطيرة في مواجهات مسلحة بين موالين له وقوات من الجيش الليبي، بينما تحدّثت مصادر أخرى عن احتمال مقتله.

يعتبر البرغثي من أهم القيادات العسكرية في الشرق الليبي، وقد انشق عن الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، ليتولى حقيبة الدفاع في حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج بالعاصمة طرابلس، وأمضى سنوات بعيداً عن بنغازي، وفور عودته إليها الجمعة الماضية، اندلعت اشتباكات مسلّحة بالمدينة.

وفي هذا السياق، أكد المدعي العام العسكري التابع للقيادة العامة للجيش الليبي فرج الصوصاع، في مؤتمر صحفي الجمعة، تعرض البرغثي، للإصابة «خلال مواجهات مع قوات أمنية رفض تسليم نفسه لها».

واتهم الصوصاع البرغثي بـ«التسلل إلى بنغازي» في شرق البلاد على رأس «رتل مسلح بأسلحة خفيفة ومتوسطة مكوناً من 40 شخصاً»، مضيفاً أنه «عند إرسال إحدى دوريات الشرطة العسكرية لتسليم نفسه لها مع المجموعات المرافقة له رفض التسليم وتعامل مع الدورية بالسلاح».

وأشار إلى أن «الدورية طلبت دعم الأجهزة الأمنية والعسكرية، موضحاً أن المواجهة تسببت في إصابة البرغثي بإصابات بليغة وخطيرة وكذلك لعدد من مرافقيه.

وظهر البرغثي في مقطع فيديو لحظة اعتقاله من قبل قوات تابعة للجيش الليبي، بينما رجحّت مصادر ليبية أخرى إمكانية مقتله في المواجهات المسلّحة.

من جهتها، أوضحت قبيلة البراغثة، في بيان، إن عودة وزير الدفاع في حكومة الوفاق الوطني السابقة، المهدي البرغثي إلى بنغازي جاءت «بعد تشاور مع بعض أعيان القبيلة بعد أن أعلنت المؤسسة العسكرية أنه لا مانع لديها من عودة كل من يرغب في العودة من المخالفين لها إلى مدينة بنغازي».

وأضافت أن «البرغثي تفاجأ بقدوم سيارات عسكرية تابعة للقيادة العامة تريد اعتقاله واقتياده كمجرم من المجرمين بعد عودته إلى منزله سالما للقاء أهله وأهالي بنغازي»، مشيرة إلى أن «المجموعة التي كانت قادمة لاعتقال البرغثي استعملت القوة وبادرت إلى استخدام السلاح، ولم تراع التراتبية العسكرية، ولم تحترم الأقدمية في العمل العسكري، ولم تكن تنتمي للشرطة العسكرية كقطاع مسؤول عن اعتقال العسكريين».

وحذّر البيان من تدهور الأوضاع الأمنية في بنغازي وانهيارها، وقال إن «استخدام العنف سيواجه بالعنف وأن العميد المهدي البرغثي عاد إلى مدينته ومنزله وأسرته ولم يعلن عن ممارسته أي نشاط ضد أي طرف مهما كان».

معارك محتدمة شرق أوكرانيا.. وروسيا تعلن إسقاط مسيرات فوق كورسك وبيلغورود

بوتين: في حالة المواجهة المباشرة مع الغرب .. ستكون «حربا مختلفة تماماً»!

الجيش الأوكراني في أفدييفكا

«وكالات» : أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى أنه في حالة حدوث صراع «ساخن» بين الغرب وروسيا، لن يقتصر على عملية عسكرية خاصة، وستكون هناك «حرب مختلفة تماماً».

وقال بوتين في مقابلة مع برنامج «موسكو. الكرملين. بوتين»، أمس الأحد، رداً على طلب التعليق على توصية لجنة تابعة للكونغرس الأميركي بالتحضير لحرب متزامنة مع روسيا والصين، بما في ذلك الأخذ في الاعتبار خيار المواجهة النووية: «ننطلق من أننا نريد السلام، وإذا كانوا يريدون محاربة روسيا، فهذه حرب مختلفة تماماً، وهذه ليست عملية عسكرية خاصة».

وأضاف بوتين: «إذا تحدثنا عن حرب بين القوى النووية الكبرى، فالأمر مختلف تماماً»، وذلك في سياق مقارنة مثل هذه المواجهة بالعملية العسكرية الخاصة والصراع في الشرق الأوسط.

وتابع الرئيس الروسي أنه لا ينبغي لأحد أن يقبل احتمال نشوب حرب بين القوى النووية.

كما أكد الرئيس بوتين أن الجيش الروسي «يحسّن مواقعه» على الجبهة في أوكرانيا، بما في ذلك حول أفدييفكا (شرق أوكرانيا) التي كانت هدفا لهجوم واسع شنته القوات الروسية قبل أيام بهدف تطويقها.

وقال بوتين، في المقابلة التي نشر الصحافي بافيل زاروبين مقتطفات منها الأحد على شبكات للتواصل الاجتماعي، إن «قواتنا تحسّن مواقعها في كل هذه المساحة تقريبا، وهي مساحة كبيرة إلى حد ما»، موضحا أنها تشمل «مناطق كوبيانسك وزابوريجيا وأفدييفكا».

وتتواصل العملية العسكرية الروسية داخل الأراضي الأوكرانية، أمس الأحد. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن نظام كييف حاول مهاجمة منشآت في أراضي روسيا باستخدام 27 طائرة مسيرة، واستهدفت أنظمة الدفاع الجوي الروسية 18 منها فوق مقاطعة كورسك، واثنتين أخريين فوق مقاطعة بيلغورود.

وكانت أفدييفكا إلى رمز للمقاومة الأوكرانية منذ العام 2014، بعدما سقطت لفترة وجيزة في أيدي الانفصاليين المدعومين من روسيا.

وتسيطر القوات الروسية حالياً على الأراضي الواقعة في شرق وشمال وجنوب أفدييفكا.

من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن كييف تحافظ على مواقعها في أفدييفكا، بينما أفادت موسكو بأنها حسنّت مواقعها هناك.

ولا يزال هناك حوالي 1600 مدني في المدينة، التي كان عدد سكانها قبل الحرب حوالي 31 ألف نسمة.

من ناحية أخرى تتواصل العملية العسكرية الروسية داخل الأراضي الأوكرانية. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن نظام كييف حاول مهاجمة منشآت في أراضي روسيا باستخدام 27 طائرة مسيرة، واستهدفت أنظمة الدفاع الجوي الروسية 18 منها فوق مقاطعة كورسك، واثنتين أخريين فوق مقاطعة بيلغورود.

هذا وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، عن إسقاط طائرة مسيرة أوكرانية فوق مقاطعة بيلغورود في حوالي الساعة 17:30 بتوقيت موسكو.

وكانت كييف أفادت بأن معارك «محتدمة» حول أفدييفكا في شرق البلاد، السبت، موضحة أنّ القوات الروسية «لم تتوقف عن مهاجمة» المدينة التي تعدّ المركز الصناعي الرمزي، منذ عدّة أيام في محاولتها لتطويقها.

وقالت أوكرانيا، الأسبوع الماضي، إن روسيا كثّفت هجماتها على المدينة الواقعة على خط المواجهة والتي تبعد 15 كيلومتراً فقط من دونيتسك التي تسيطر عليها موسكو.

وتحوّلت أفدييفكا إلى رمز للمقاومة الأوكرانية منذ العام 2014، بعدما سقطت لفترة وجيزة في أيدي الانفصاليين المدعومين من روسيا.

وتسيطر القوات الروسية حالياً على الأراضي الواقعة في شرق وشمال وجنوب أفدييفكا.

من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن كييف تحافظ على مواقعها في أفدييفكا، بينما أفادت موسكو بأنّها حسنّت مواقعها هناك.

ولا يزال هناك حوالي 1600 مدني في المدينة، التي كان عدد سكانها قبل الحرب حوالي 31 ألف نسمة.

من ناحية أخرى تتواصل العملية العسكرية الروسية داخل الأراضي الأوكرانية. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن نظام كييف حاول مهاجمة منشآت في أراضي روسيا باستخدام 27 طائرة مسيرة، واستهدفت أنظمة الدفاع الجوي الروسية 18 منها فوق مقاطعة كورسك، واثنتين أخريين فوق مقاطعة بيلغورود.

هذا وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، عن إسقاط طائرة مسيرة أوكرانية فوق مقاطعة بيلغورود في حوالي الساعة 17:30 بتوقيت موسكو.

وكانت كييف أفادت بأن معارك «محتدمة» حول أفدييفكا في شرق البلاد، السبت، موضحة أنّ القوات الروسية «لم تتوقف عن مهاجمة» المدينة التي تعدّ المركز الصناعي الرمزي، منذ عدّة أيام في محاولتها لتطويقها.

وقالت أوكرانيا، الأسبوع الماضي، إن روسيا كثّفت هجماتها على المدينة الواقعة على خط المواجهة والتي تبعد 15 كيلومتراً فقط من دونيتسك التي تسيطر عليها موسكو.

وتحوّلت أفدييفكا إلى رمز للمقاومة الأوكرانية منذ العام 2014، بعدما سقطت لفترة وجيزة في أيدي الانفصاليين المدعومين من روسيا.

وتسيطر القوات الروسية حالياً على الأراضي الواقعة في شرق وشمال وجنوب أفدييفكا.

وأفادت وزارة الداخلية الأوكرانية بأن قصفا روسيا «دمّر» مبنى مؤلفا من خمس طبقات في المدينة، مشيرة إلى تقارير تفيد بوجود رجل ستيني عالق تحت الأنقاض إنما «يستحيل الوصول إليه».

من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إنّ كييف تحافظ على مواقعها في أفدييفكا، بينما أفادت موسكو بأنّها حسنّت مواقعها هناك.

ولا يزال هناك حوالي 1600 مدني في المدينة، التي كان عدد سكانها قبل الحرب حوالي 31 ألف نسمة.

كذلك، أعلنت أوكرانيا، السبت، أنّ هجوماً روسياً أدى إلى مقتل فتى يبلغ 11 عاماً في قرية باغاتير الشرقية، الواقعة أيضاً في منطقة دونيتسك، على بعد حوالي 80 كيلومتراً غربي أفدييفكا.

ويأتي الهجوم الروسي المكثف على أفدييفكا بعد أشهر على إطلاق أوكرانيا هجومها المضاد الذي جاءت وتيرته أبطأ مما كان متوقّعا.

في الأثناء، أعلنت روسيا أنها «صدّت هجمات معادية» على عدد من المناطق في الشرق الأوكراني، بينها أفدييفكا التي تقول كييف إنها استعادتها في حين تصر موسكو على أنها تحت سيطرتها.